

## الحالة والاتجاهات - أوروبا

### التوقعات البيئية العالمية

نشر تقرير تقييم البيئة من أجل التنمية - التوقعات البيئية العالمية في ٢٠٠٧، بالضبط بعد عقدين من نشر اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية تقريرها القادر على توليد الأفكار الجديدة - مستقبلنا المشترك - الذي وضع التنمية المستدامة على جدول أعمال الحكومات وأصحاب المصلحة. والتوقعات البيئية العالمية - ٤ هي أشمل تقرير للأمم المتحدة معنى بالبيئة أعدده نحو ٣٩٠ خبيراً وراجعه أكثر من ١٠٠٠ خبير آخر في شتى أنحاء العالم.

يحظر النشر حتى بعد الساعة ١١,٣٠ صباحاً بتوقيت نيويورك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧.

منذ الوقت الذي صدر فيه تقرير برونديتلاند في ١٩٨٧، تحقق الكثير للمساعدة في حماية البيئة وتقليل تأثير التلوث البيئي الشديد على الصحة في أوروبا. وفي حين تحقق تقدم في الفصل بين النمو الاقتصادي واستخدام الموارد والضغوط البيئية، فإن نصيب الفرد من استهلاك الأسرة المعيشية أخذ في التناقص. ولا يزال سوء نوعية المياه والهواء في الحضر، إلى جانب تراث من النفايات الخطرة، يسبب مشاكل كبيرة في أجزاء من الإقليم، مما يؤثر على صحة أناس كثيرين ونوعية حياتهم.

#### تغير المناخ والطاقة

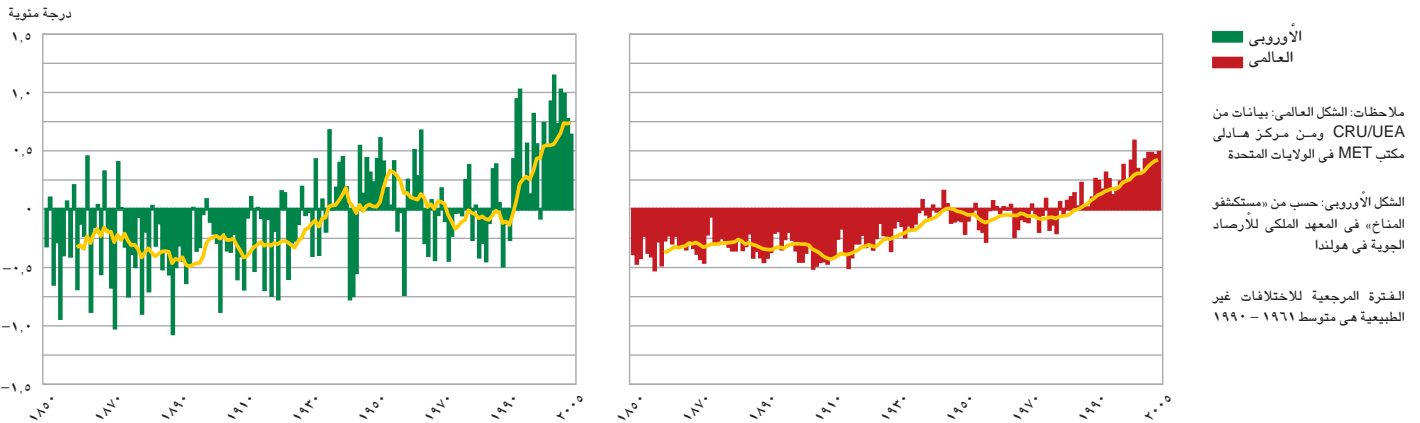
أنماط وأسباب الاستهلاك والإنتاج غير القابلين للاستدامة، و«أسلوب حياة» المجتمع الاستهلاكي، وأخذت البصمة الأيكولوجية لأوروبا تؤثر على الأجزاء الأخرى من العالم.

في حين نما استخدام الطاقة بوتيرة أدنى بصورة طفيفة عن نمو النشاط الاقتصادي في الخمسة عشرة عاماً الماضية، فإن أوروبا ككل لم تنجح في تثبيت مستويات استهلاكها للطاقة. لقد تم تخفيض انبعاثات غازات الدفيئة الناتجة من قطاع الطاقة في غرب أوروبا، لكن منذ نهاية التسعينيات، زادت هذه الانبعاثات في المتوسط في المنطقة ككل. ويوجد فرق واضح في كفاءة استخدام الطاقة بين الجزئين الشرقي والغربي من إقليم أوروبا. وتتنوع انحرافات درجات الحرارة المتوسطة السنوية في أوروبا إلى أن تكون أكبر من الانحرافات العالمية. والمقدر أن يزيد متوسط درجة الحرارة في أوروبا بما يتراوح بين ٢,١ و ٤,٤ درجة مئوية في ٢٠٨٠. بيد أن تزايد الوعي العام، مقرونا بارتفاع أسعار الطاقة، أعطى قوة دفع سياسية جديدة لسياسات تغير المناخ في أوروبا.

#### الحكومة البيئية

خلال العقود الماضية، تحقق تقدم كبير في حماية البيئة وتدعيم نوعيتها عبر أوروبا، خاصة في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. ولا تزال قضايا بيئية متنوعة تمثل شاغلاً في كثير من أنحاء المنطقة، بما في ذلك مياه الشرب، ونوعية الهواء في الحضر والتلوث الصناعي. وقد ظهر الاتحاد الأوروبي، وهو هيئة إقليمية لوضع السياسة، باعتباره قائداً قوياً في الحكومة البيئية عبر كثير من أنحاء منطقة عموم أوروبا، مع اعتبار آفاق الانضمام للاتحاد الأوروبي حافزاً مهماً لتحسين السياسة البيئية في البلدان المرشحة. واليوم، تتحرك السياسات إلى ما وراء الحلول التقنية، وتحاول علاج

#### انحرافات درجات الحرارة السنوية في أوروبا



المصدر: الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

## الاستهلاك والإنتاج المستدامان

وتعتبر الحراجة فى أوروبا مستدامة، لكن توجد مشاكل إقليمية، خاصة قطع الأخشاب بطريقة غير قانونية فى أوروبا الشرقية وحرائق الغابات فى كثير من أنحاء الإقليم. ومن إجمالى مساحة الغابات فى أوروبا البالغة ١٠ ملايين كيلومتر مربع (نحو ٨٠ فى المائة منها فى روسيا، فإن الربع هو غابات بكر، لا توجد فيها مؤشرات واضحة على الأنشطة البشرية، والنصف هو غابات طبيعية محورة تأثر الإنسان فيها قليل، والربع الباقى غابات محورة بصورة باهظة.

وتغير المناخ هو مصدر الضغط الشامل الذى يتوقع أن يصبح محركا أساسيا لفقدان التنوع الأحيائى فى المستقبل، بما يؤثر على الإنتاجية، ودورات النمو وتوزيع الأنواع.

### الضغط على المياه العذبة: النوع والكم

فى كثير من أنحاء أوروبا تتوافر فرص الحصول على خدمات ممتازة للمياه والصرف الصحى، وقد طفقت نوعية المياه تتحسن إجمالاً منذ ١٩٩٠، جزئياً بسبب التخفيض فى حمل التلوث الناتج عن معالجة مياه النفايات والصناعات. بيد أن منظمة الصحة العالمية تقدر أن المياه غير المأمونة وعدم كفاية الصرف الصحى والوقاية الصحية، تسفر سنوياً عن ١٨ ألف حالة وفاة قبل الأوان، و٧٣٦ ألف سنة من الحياة مصححة حسب الإعاقة وخسارة تبلغ ١,١٨ مليون سنة من الحياة.

وتنجم مشكلات كبيرة متعلقة بنوعية الهواء عن الأنشطة الزراعية والصناعية، وسوء إدارة المياه كمورد، والتخلف من نفايات الصرف الصحى. والزراعة ليست مسؤولة عن حصة كبيرة من تلوث المياه فحسب، بل مسؤولة أيضاً عن نحو ثلث استخدام المياه فى أوروبا، خاصة فى الجزء الجنوبى.

يسهم الاستهلاك والإنتاج فى الاستخدام المرتفع (وغير القابل للاستدامة عادة) للموارد فى أوروبا، مما يزيد من تدهور البيئة، واستنزاف الموارد الطبيعية وتزايد مقادير النفايات. وتتزايد نفقات الأسر المعيشية على الاستهلاك فى طول المنطقة وعرضها، وللأسر المعيشية فى غرب أوروبا أعلى مستويات الاستهلاك فى العالم. وقد تحقق تقدم مهم فى الفصل بين استخدام الموارد وبين النمو الاقتصادى فى الإقليم الأعرض لأوروبا، خاصة فى كثير من بلدان الاتحاد الأوروبى. بيد أن إحداث تخفيض مطلق فى استخدام الموارد لم يتحقق بعد، وحققت المحاولات الرامية إلى تغيير أنماط الاستهلاك نجاحاً محدوداً، فى حين تتجاوز مكاسب الكفاءة الاقتصادية عادة مستويات الاستهلاك المتزايدة.

وفى شرقى أوروبا بصفة خاصة، لا يزال تراكم النفايات الصلبة من العصر السوفيتى، ومبيدات الآفات العتيقة، يمثلان تهديداً بيئياً.

### نوعية الهواء والنقل

على الرغم من التقدم فى تخفيض الانبعاثات، لا يزال تلوث الهواء يطرح مخاطر على صحة الإنسان والبيئة على حد سواء. وتسهم الأعداد المتنامية من المركبات الآلية والأسر المعيشية، جميعها فى تلوث الهواء.

ومن المرجح أن يستمر الاتجاه الأخير لزيادة الانبعاثات فى الهواء بسبب الانتعاش الاقتصادى، باستثناء ثانى أكسيد الكبريت. وفى جنوب شرقى أوروبا، أخذت الانبعاثات تستقر ومن المتوقع حدوث مزيد من الانخفاض. وفى غربى أوروبا، تنخفض على نحو مطرد انبعاثات ملوثات الهواء نتيجة للتطبيق الفعال لسياسة الاتحاد الأوروبى بشأن نوعية الهواء، بما فى ذلك استخدام المحولات الحفازة - رغم أن المكاسب ذهبت بها أحياناً زيادة حركة المرور البرى وعدد عربات الديزل.

### تغير استخدام الأرض وخسائر / أخطار فقدان التنوع الأحيائى

لكن التكتيف وهجر الأراضى فى القطاع الزراعى يهدد التنوع الأحيائى فى أوروبا، خاصة فى المناطق الحدية. إن التمدد الحضرى، وتنمية البنية الأساسية، وقطع الأخشاب بصورة غير قانونية والحرائق التى يشعلها الناس، هى أيضاً مشاكل متزايدة الأهمية بالنسبة للتنوع الأحيائى فى المنطقة.

المصادر والتنبؤيه فيما يخص المعلومات المعروضة هنا متوافرة ووردت مراجعها بالكامل فى تقرير عن البيئة من أجل التنمية - التوقعات البيئية العالمية الرابعة.

#### عنوان المراسلات

Head, Global Environment Outlook (GEO) Section  
Division of Early Warning and Assessment (DEWA)  
United Nations Environment Programme (UNEP)  
P.O. Box 30552 Nairobi, 00100, Kenya  
Tel: +254-20-7623491 • Fax: +254-20-7623944  
Email: geo.head@unep.org • Internet: www.unep.org/geo



برنامج الأمم  
المتحدة للبيئة  
UNEP